A.U.B. LIBRARY

CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

CLOSED
AREA

A.U.B. LIBRARY

شفيق معلوف

CA
892.78
M2583nA
c.1

نداء المجاذيف

شعر

١٩٥٢

L55-14258

تذكار صوداء وتقدمة
إعجاب بي الدكتور
نسيب حتي الخاص
نعيم معلوف

إلى وطنٍ أريدُ أبناءَهُ أسياداً للغد
لأعبيدًا للأمس
إلى لبنان، البوتقة التي يزهر فيها مجدان
مجد فينيقيا، ومجد العرب

نِداءٌ بَعيد

سان باولو ١٩٥١

نـــداءٌ تردَّدَ عبْرَ الحقَبْ
فدوّى لهُ في الأضالعِ رَجْعُ

ومن ثلج صِنّينَ شبَّ لهَبْ
وفي الأَرز حنَّ إلى الصوتِ جذْعُ

نـــداءٌ لحـــيرامَ أيّامَ كانْ
يسوقُ الأعاصيرَ بالصولجانْ

نـــداءٌ بعيـــدٌ يهزُّ السُّفوحْ
فينجاب عن طلعة الفجرِ لَيْلُ

وتشهَرُ صيدونُ سيفَ الفتوحْ
وتنقلُ في البحرِ رجْلًا جُبَيْلُ

ويزرع ملْكارُ من قلب صُورْ
فجاجَ البحـــارِ وُكورَ نسُورْ

تلوّى على الضفتـــينِ القصَبْ
يجوسُ المَدَى حالماً بالطروسْ

وشدَّ مغـــارزَهُ في التُّرَبْ
وقرَّبَ هامتَـــهُ للشموسْ

وقد لفَظَ البحرُ بعضَ نُتَفْ
من الفجرِ ملءَ شفاهِ الصَّدَفْ

فماجتْ معاطفُ برفـــيرِ صُورْ
مصبَّغَةً باحمـــرارِ الجـــلَدْ

وأشرقَ للحرفِ في الأُفْقِ نُورْ
من الأزلِ المنتـــهي بالأبَدْ

وغلَّت جـذوعٌ ببحرِ الظُّلَمْ
تـــدقُّ على كلّ شَطٍّ عَلَمْ

فَبَعْلُ غـــداةَ أَدارَ القـــدَحْ
بخمر السماء انتشى القـــومُ فخْرا

وألوَوْا بمنشارِ قوسِ قُـــزَحْ
يُعرُّون برًّا ويكسون بحرا

وما ضرَّ لبنانَ أن يَتعرّى
وقد كسيَ الكونُ بحراً وبَرّا

نِداءُ المجاذيف

كمبوس دو جوردون ١٩٥٠

مجاذيفُ عبرَ اليمِّ طابَ لها صدًى
يرجِّعُه صفقٌ على الموجِ هادئ

متى رُحْنَ يشقُقْنَ العبابَ تصاعدَتْ
من القعرِ تجري خلفهنَّ اللآلئ

يُدفِّعْنَ فتياناً تُذَرِّيهِمِ النَّوَى
على كلِّ أُفْقٍ والرياحُ تُناوِئُ

فَواللهِ ما أَدري أَعندَ وَداعِهِمْ
تَئِنُّ الصَّواري أم تَئِنُّ المرافئُ

أَطلُّوا بِوَجْهٍ من كُوى السُّفْنِ واجمٍ
كأني بِهِمْ دمْعٌ بكَتْهُ الشواطئُ

غرناطة

سان باولو ١٩٢٩

لا عـــينَ غرناطـــةٌ ولا أثَرُ
دُلْتِ فهيهات تنفع الذِّكَرُ

أهكذا النَّسرُ بعد رفعتِـــهِ
إلى حضيض الهوانِ ينحـــدرُ

تالله والدَّهرُ دارَ دَورتَـــهُ
هل مُستتبٌ لأُمَّـــةٍ ظَفَـــرُ

عابُوكِ لمَّا عَـــدتْ مُحَمْحِمَةً
فيكِ جيـــادُ الأعاربِ الضُّمُرُ

كلُّ الحضاراتِ في بداءَتِها
بَدْوٌ وفي أَوجِ عزِّها حَضَرُ

تُورقُ بين الرماحِ غرْستُها
وفي ظلالِ السيوفِ تزدهرُ

للهِ بَدْوٌ أورَثْ عَزائِمَهُمْ
نارٌ بقلْبِ الصحراءِ تستعرُ

ربيعةٌ زوَّدتهُمُ أسَلًا
وأوفَدتهُمْ خلْفَ العُلَى مُضَرُ

يا سائلَ البَدْوِ عن حضارتِهمْ
يُنبيكَ عنها الصوَّانُ والحَجرُ

فاستَنْبِ أشبيليا وقرطبةً
تُجبْكَ تلك المعاهدُ الزُّهُرُ

لهُمْ حديثٌ لدى طليطلةٍ
وعند غرناطةٍ لهُمْ خَبَرُ

*

تالله قَصْرَ الحمراء لا برحَتْ
ترويكَ منا المدامعُ الحُمُرُ

أنتَ على الشرقِ عبرةٌ بقيَتْ
في مقلةِ الغربِ كلُّها عِبَرُ

كلُّ فخـــارٍ لديكَ مُذَّخَرٍ
صنْعُ الأُلى خلَّدُوكَ واندثروا

أَبوابُكَ الزُّهْرُ من فُتوحِهِـــمِ
خُطَّتْ عليها الآياتُ والسُّوَرُ

حُروفُ مجدٍ في رَوْقِكَ اعتنقَتْ
كأنَّهنَّ الرمـــاحُ تشتجِرُ

من فَنِّهِمْ رَفَّهُوكَ في بُرُدٍ
بها تتيهُ السُّقوفُ والجُـــدُرُ

فُسَيفِسَاءٌ بالوَشْيِ حاليـــةٌ
يكادُ يشتفُّ لَونَهـــا البَصَرُ

لم يخلعُـــوها عليكَ من خَزَفٍ
كلاَّ ولا شابَ أَصلَهـــا مَدَرُ

لكنَّهـــا من قلُوبِهمْ قِطَعٌ
ومن بقـــايا سُيوفِهمْ كِسَرُ

*

يا ساحةَ الأُسْدِ ليسَ من أُسُدٍ
فيكِ فيحمي حياضَـــكِ الذُّعُرُ

أصنامُهـــا هـــذِهِ فأينَ هُمُ
أُسْـدٌ إذا دِيسَ ذَيلُهُمْ زأَرُوا

أيُّ عويلٍ في القصرِ مُنبعثٌ
والليلُ فوق القبابِ مُعتكِرُ

ما تلك جنٌّ في الدّارِ عازفةٌ
ولا شكاةٌ يبثُّها الشجَرُ

لكنَّ في ساحها صراخَ دمٍ
أبَرُّ أبنائِه بِهِ كفَرُوا

ما زال يَبلُو بالخُلْفِ بعضُهُمُ
بعضاً إلى أنْ عراهُمُ خَوَرُ

ما نَفْعُ باعٍ تَطُولُ حاملَها
إنْ كان فيها عن غيرِهِ قِصَرُ

جسْرٌ إلى الغربِ مـــدَّهُ نَفَرٌ
وهـــدَّهُ عن جهـــالةٍ نفَرُ

كذاكَ تنهـــارُ كلُّ مملكةٍ
يَنُوءُ بالتـــاجِ عرشُها النَّخِرُ

*

أَراكِ غرناطـــةً مُرَوَّعَـــةً
تُنعَى إليكِ المـــدائنُ الأُخَرُ

لآلئٌ ينفرطْنَ واحـــدةً
من بعد أُخرى والعِقْدُ ينتـــثرُ

حتى إذا ما وقفتِ خـــائرةً
وحـدَكِ لا نبـــلةٌ ولا وَتَرُ

هوَيتِ والمجـــدُ قبل مصرعِهِ
ودَّعَ قوماً من حولكِ اندحروا

ذلك مجـــدٌ حضنتِهِ زَمنـــاً
واغتالَهُ فوق حضنكِ القَـــدرُ

فكنتِ غرناطـــةٌ على فمِـــهِ
آخرَ ما قال وهو يُحتَضَـــرُ

في ذمة الزمان

زحله ١٩٢٦

ودِّعي وادياً لنـــا وشبابا
إنّ في ذمَّةِ الزّمانِ الإيابا

وانفضي عن جناحِكِ اللهْوَ يا نَفْس
وقُومي نُغــامرِ الأتعــابا

باكياتُ الصفصافِ بِـتْنَ حَيَارى
واجمـــاتٍ فما يُحِرْنَ جوابا

آنساتٍ كانتْ بنـــا كلَّما نحنُ
ضرَبْنـــا في ظلِّها أطنـــابا

كُنَّ يَبعَثْنَ في النسيمِ شكاةً
مُرّةً كلَّما شكَوْنا العَـــذَابا

نَسَمٌ طالما أكَبَّ على العشاق
غـــادِين تحتَـــهُ أسرابا

علقتْ فيه من شفاهِ العَـــذارى
قُبـــلاتٌ يفْعِمْنَهُ أطيـابا

وكأني بالنهرِ ألقَتْ عليـــهِ
مهجتي من خُفوقهـــا جِلبَـــابَا

نَهرٌ مُزبدٌ يُزمْجِرُ ما كرَّ –
وما فَرَّ جَيْئَـــةً وذَهـــابا

بِدَويٍّ لا يعـــتريهِ خُفوتٌ
أَقْعَـدَ الغَوْرَ أمْ أَقام الهضـابا

هل وَعى النهرُ أنّ للقُوَّةِ الحقَّ
فألقى على الزمانِ خطـــابا

يستثيرُ الرياضَ مـدَّتْ على الماءِ
جسُوراً مُخضـــلَّةً وقبـــابا

فإذا ما النسيمُ أنهى إلى الأغصانِ
ما قـــالَ صَفَّقتْ إعجـــابا

*

أَرْغِ يا نهرُ ما تشاءُ وأَزبِدْ
فالقويُّ القويُّ نالَ الرغابا

حين لم ينفعِ البلادَ رَبابُ
الشعرِ حطَّمتهُ وعفتُ الربابا

يا بلادي هذا حطامُ ربابي
فاستعيضي عن شدْوِهِ أَخشابا

*

وطني موطىءُ الغريبِ ولا أملكُ
منهُ حتّى الحصَى والـــترابا

وِرْدُهُ في فمِ الدخيلِ فما يَمَّمْتُ
وِرْداً إلاّ وجـــدتُ سرابا

ملأَتْ جوَّنا العناكبُ نسْجاً
يومَ بتنـــا للعنكبوتِ ذبابا

بلَدٌ تأنفُ الصَّوادحُ فيـــهِ
أَنْ يساكِنَّ في الخرابِ الغُرابا

ومَغانٍ ضاقتْ على قاطنيهـــا
هَجَرُوهـــا وأغلقُـوا الأبوابا

أيُّ وَيْـــلٍ دهَى الشآمَ فإني
لا أرى في الشآمِ إلاّ خرابا

وثكالى على الطُّلولِ أكبَّتْ
بشُعُورٍ شُعْثٍ تشقُّ الثيـــابا

يا خضيبَ الثَّرى فَديتُكَ كم من
قلبِ أُمٍّ عـــلى حضيكَ ذابا

أُمّةٌ عافت الصَّغَـــارَ فألْفَتْ
بين أحرارِها لُيوثاً غِضـــابا

وتَبُوا يدفعونَ للموتِ رَكْباً
تِلْوَ رَكْبٍ مضَى يحثُّ ركابا

قَرَّبُوا للفَخارِ نَذْراً وللنّـــارِ
طعـــاماً وللترابِ شَـرابا

ما لِنـــابٍ يُغالبُ الجسمَ فخرٌ
بل لجسمٍ يُغالب الأنيـــابا

*

غرِّبي يا سفـــينُ بي وابتلعْ يا
بحرُ قلبي وذكرياتي العِـــذَابا

أنا لو لَمْ يُغَشِّ عيـنيَّ يأسي
لم أُفضِّلْ على الشروقِ الغيـــابا

عَمْرَكَ اللهَ إنْ نسيتُ بلادي
كيف أنسى الأرحـامَ والأنسابا

وصحاباً ذوي مَطامحَ سدَّ الدَّهرُ
في وجههـــا الفضاءَ الرُّحـــابا

قطَّبوا الأَوجُهَ الصِّباحَ وألوَوْا
للرزايا المستحكماتِ رقـــابا

كم فتىً تائقٍ إلى فَجواتِ ـ
البحرِ يجتاحُ لُجَّهـــا جَوّابا

فهو إنْ يجنحِ النهارُ يُعلّقْ
ببقيّـــاتِ شمسِهِ الأهـــدابا

فكأني بهِ يُزَجّي وراءَ الشمسِ
روحاً في صـــدرِهِ وثّابا

*

أيُّهـــا العالَمُ الجديدُ سلامُ
من غريبٍ نَوَى إليك اغترابا

دونَكَ الشاعرَ الذي رقَّ حتّى
قيلَ هيهات أنْ يَرُوضَ الصعابا

إنَّ من ثائرِ العزيمةِ في صدري
عباباً يَطوِي إليكَ عبابا

أنتَ أنتَ المضيافُ لولاكَ ما
كان سوى العُرْبِ يعرفُ الترحابا

الإياب

زحلة — ١٩٣٧

أيُّ صوتٍ أَدْعَى غداةَ التَّنَادي
من نداء الأكبادِ للأكبادِ

صَدقَت ذمَّةُ الزمانِ فعُدنا
ننفض الجَمْرَ من خلال الرَّمادِ

هاكَ مَلْهى الصِّبى فيَا قلب لَمْلِمْ
ذكرياتي على ضفافِ الوادي

صفَّقتْ بالجناحِ مُستَطْلعاتٍ
طِلْعَ أوكارِها الطُيورُ الشوادي

علّها تستشفُّ من خَلَلِ الأظلالِ
أظلالَ غابِرِ الأعيادِ

يومَ أغشى الرياضَ في الليلةِ القمراءِ
وثباً بين الرُّبى والوهادِ

شارداً أنشدُ النجومَ وفي جفنيَّ
مائي وبين جنبيَّ زادي

*

بالّتي تقطفُ النُّجـــومَ يَداها
ثمَّ ترمي بهنَّ تحت وسادي

بفتـاةٍ كأنَّ أَجنحـةَ الشحرورِ
كحَّلْنَ عينَهـــا بالسَّوادِ

نَقِّلي يا يدَ النسيمِ على أهدابهـــا
ـ السُّودِ رِيشةَ العَـــوَّادِ

إنَّ أهدابَها بقيَّـاتُ أوتاريَ
ـ شُدَّتْ إلى بقـــايا فؤادي

*

نشط الشوقُ للإيابِ ونادى
بأسمِ لبنانَ في الضلوعِ مُنَادي

كيفَ لبنانُ والمُغَنّوهُ كُثْرٌ
لم تُصَفِّقْ صنّاجتاهُ لِشادي

ربَّ داءٍ يحزُّ لبنانَ في الصُّلْبِ
ولبنانُ مَبْرأُ الرُّوّادِ

أمِنَ العائدين أنتَ إليهِ
عمرَكَ اللهَ أم من العُوّادِ

قـرُبَ الشطُّ فَلْيُقلّكَ بين الموجِ
والشوقِ هـودجٌ مُتهـادي

هـذهِ في الفضاءِ أعـلامُ لبنانَ
على غرّةِ الصبـاحِ بَوَادي

يغمرُ الفجرُ منكبَيْها فتنكبّ
عليـهِ مشبُوحةَ الأعضـادِ

قِمَمٌ صدّعتْ على الأُفقِ بحراً
هائجَ اللـجِّ صاخبَ الإزبادِ

تشرئبُّ الجبـالُ منه فهـلاً
ولَدَ البحرُ من جديدٍ بلادي

*

موطني ما رشفتُ وِرْدَكَ إلاّ
عادَ عنهُ فمي بحرقةِ صادي

في قلوب المُغَرَّبِينَ جراحٌ
حَمَلُوها على الجباهِ الجِعَادِ

لا تَلُمْهُمْ فيومَ هَجْرِكَ كانوا
وعذارى العُلى على مِيعادِ

يومَ دقُّوا سَواحلَ الشرق بالغربِ
ولم يَهْدِهِمْ سوى العزمِ هادي

كلّما احتكّتِ المجاذيفُ شعّ
الأُفْقُ منهمْ بكوكبٍ وقّادِ

وَزّعتْهُمْ كفُّ الرياحِ فهلاّ
جمعتْهُمْ يدُ النسيمِ الهادي

غُصَصُ الأُمّهاتِ ما هيَ إلاّ
ذمَمٌ في خفارةِ الأولادِ

حانَ أنْ يخنقوا الشراعَ ويَطْوُوا
عَلَمَ الفتحِ بعد طُولِ الجهادِ

ذَهَبُ الأرض ، يعلم اللهُ ، ما —
يعدلُهُ غيرُ تربةِ الأَجدادِ

*

يا لطودٍ أعناقُهُ آخذاتٌ
بجبالٍ شُمٍّ من الأمجادِ

هو لبنانُ هبْ بنيهِ سُيوفاً
تلفظُ الروحَ وهي في الأغمادِ

هَبْهُ مُستَضْعفَ الجنابِ فلم
يفخرْ بماضٍ ولا ازدهى بتلادِ

أو فهبْهُ كما تشاءُ فحسبي
أنّ لبنانَ خفقةٌ في فؤادي

إلى شوقي

زحلة — ١٩٢٥

من كشوقي رافلًا في سؤددِهْ

صولجانُ المتنبي في يدِهْ

رَدَّ عرش اليعرُبيينَ لنا

فتنزّى مجدُهُ من مرقدِهْ

حقَّ أنْ يفتخرَ العرشُ بِمنْ
لُمَعُ العرشِ بقـــايا عسجدِهْ

إيهِ شوقي حرِّرِ الشعْرَ تكُنْ
مُنقـــذَ الشرقيِّ من مُستعبدِهْ

إنَّما الشعرُ بَكَيْنَا مَوتَهُ
فتنبَّـأتَ لنـــا عن مَولدِهْ

حَدَّثَتْنا غصَّـــةٌ عن أمسِهِ
وتحدَّثتَ إلينـــا عن غـــدِهْ

قُمْ إليهِ لكَ في قيثارهِ
وتَرٌ حارَ الحجى في مُوجدِهْ

كلَّما قُمتَ جَثَا مُضطرباً
جِثيةَ العبدِ لِمَلْقى سيِّدِهْ

هاتِ من أنَّاتِهِ يا معبداً
أَضلعُ العُرْبِ حَنايا معبدِهْ

كلُّ ذي قلبٍ إذا أَنشدتَ لم
تتزحزحْ كفُّهُ عن كبِدِهْ

وداع بردى

دمشق — ١٩٢٥

هذي يدي هـلاّ جسَسْتَ يدي
أَخشى عليهـا النارَ من كبدي

إني إذا ما رحتُ أَبسطهـا
لشباب جلّقَ خانني عضـدي

ما كدتُ أعتزمُ التحمُّلَ عن
بَردَي وفيـهِ كان مُبتردي

حتى استشارَ جوارحي ضَرَمٌ
متآكلٌ متواصلُ الوقَدِ

أترى على الموجاتِ من أملي
قطعاً مُبعثرةً مع الزَّبَدِ

إني خلعتُ على جوانبهِ
أحلامَ أمسي وابتسامَ غدي

*

لئن اجتوانى موطني فأنا
مُتزوِّدٌ نكَداً على نَكَدِ

ولئن تبعنا الشمسَ هاويةً
في الغربِ بين غمائمِ الجلَدِ

فلأنّنا لم نَهْوَ مطلعَها
كنّا نياماً ساعةَ الرأَدِ

وهي الحياةُ يحدُّها أَمَدٌ
يا ليتها كانت بلا أَمَدِ

*

إنْ أَنسَ لا أنسَ الشآم ولا
زمن الصَّفا ولياليَ الرَّغَدِ

والفتيـــةَ الأحرارَ ما فتئوا
متحفزّين لِوَثبـــةِ الأسَـدِ

ساروا فما ألوَوا لغاصبهم
عُنقاً ولا قعدوا من الجهَدِ

فإذا هجرتُ الشامَ مُغـــتربـاً
عنهـا فعندي أوفرُ العُدَدِ

إنّ ابتسامَ ربيعهـــا بفمي
ولواءَ عزمِ شبابهـــا بيدي

لبنان

سان باولو ١٩٣٣

تمخَّضْ ولِدْ للعُلى كوكبَكْ
فيا صخرَ لبنانَ ما أَخصبَكْ

زمانُكَ لبنانُ وفَّاكَ حقَّكَ
بالنابغين وما خيَّبَكْ

فيا شاعرَ الأُفْقِ كلُّ بنيكَ
قصائدُ إنْ تتلُها تطربَكْ

ويامهبطَ الوحيِ حين عَلَوتَ
وعلّى مقامكَ مَنْ نصَّبكْ

تدلّى الغمامُ بأطرافِ ثوبكَ
والأنجمُ افترشتْ منكبكْ

فحتّى إذا الوحيُ قامَ يُطِلُّ
على الأرضِ من أُفقِهِ استقربكْ

*

ألبنانُ قمْ واستمعْ بلبلكْ
فأيُّ البلابلِ لم يشدُ لكْ

وما الطيرُ تنزح عنكَ لتنساكَ
وهي الـــتي وردتْ منهلَكْ

أذاعتْ على الليـــل تغريدةً
فضجَّ السكونُ وبشَّ الحلكْ

ومالَ إليك الدُّجى فلَواكَ
على صـــدرِهِ والضحى قبَّلكْ

بلابـــلُ ظلَّلَهُنَّ على السفحِ
أرزُ الخـــلود الذي ظلَّلَكْ

مجاثمُهُنَّ عـــلى قدَميـــكَ
وأوكارهنَّ نجـــومُ الفلَكْ

*

أَلبنانُ مهِّـــد لنـا منبرَكْ
فحقٌّ على الحرِّ أَنْ ينصركْ

لنا فيك جيشٌ من النابغـينَ
فأينَ لهُمْ قائـدُ المعـتركْ

أَأَعـــددتَ يا نسرُ للحادثاتِ
مخالبَـكَ السُّودَ او مَنْسِرَكْ

وهل صُنتَ أَرْزَكَ صَوْنَ الكريمِ
لتُطلـــعَ من غابهِ قسْوَركْ

ودُجِّجتَ بالعُـــدَدِ الماضياتِ
إذا خُـــذِلَ الحقُّ فاستنصركْ

وكُن ما تشاءُ ولو هضبـــةً
من الهضبـــاتِ فنستكبرَكْ

القصيدة الخرساء

الى إخواني في العصبة الأندلسيّة

سان باولو ١٩٣٦

صحابي وما استشرفتُ في يومكُمْ غدي
فصافحتُكُمْ إلاّ يدي صافحتْ يدي

وهل أنا إلاّ طائرٌ بجناحِكُمْ
يبزُّ جناحي كلَّ طَيْرٍ مُصَعِّدِ

فلولاكُمُ تَرْقَوْنَ بي كلَّ ذروةٍ
وتُوردُني أسرابُكُمْ كلَّ مَوْرِدِ

لمَا كنتُ إلّا لاصقَ الريشِ بالثَّرى
كطيرٍ بأليافِ الترابِ مُصفَّدِ

أَبِيتُ وللفُولاذِ حولي جَبابرٌ
حَلاقِيمُها غصَّتْ بخيطٍ مُعقَّدِ

متى شاقَها التَقْبيلُ دَوَّتْ بِصَعْقةٍ
بها جلمدٌ يهوي على صدرِ جلمدِ

فأين مجالُ الوحيِ منها وشَدْقُها
يلُوكُ حديداً تحت نابٍ مُحدَّدِ

فوالله لولا أَن يهيج صداحُكُمْ
بصدريَ أحلامَ العلى لم أُغرِّدِ

ولولاهُ ما كانت قوافيَّ بينكُمْ
سوى صوتِ تَصْدامِ الحديدِ المعربدِ

*

هل الفضلُ فضلي إنْ تكن جنُّ عبقرٍ
تَداركْنَ شِعري بالبيان المجوَّدِ

حَنَوْنَ على عُودي فسلَّتْ أناملي
لهُ وتَراً من شَعرِهنَّ المجعَّدِ

بنَيتُ لنفسي معبداً ولحِكْمةٍ
أَشاد بها الكهانُ هدَّمتُ معبدي

وما أنا في شعري سوى قلبِ مُؤمنٍ
أَطلَّ على الأحياء من جفنِ مُلْحِدِ

سلكتُ سبيلًا قد اكون ضللتُهُ
وربَّةَ غاوٍ بالغوايةِ يهتدي

وهل عبقرٌ إلَّا وميضُ خَلابةٍ
يلوحُ على أُفْقِ الشبابِ المورَّدِ

نقَلتُ إليها الأرضَ في بهجاتها
وأبديتُ منها مشهداً بعد مشهدِ

وحَجَّبتُ عن أهل الحياة دمُوعَهُمْ
ودُرتُ عليهمْ بالرحيقِ المـــبرَّدِ

أَقولُ لنفسي إنْ تَنهَّدتِ فازفري
رويداً على جمر العذابِ المرمَّدِ

وعَضّي بسنِّ البِشْرِ ثغرَكِ وانحري
على شفتَيــــهِ زفرةَ المتنهِّـــدِ

فياليتنـــا في كلِّ يومٍ بعبقرٍ
نُذيعُ على الدنيـا أناشيدَ مَعْبَـدِ

فأطيبُ ما في العُمْرِ أن يحلمَ الفتى
وقد حبكَتْ جفنيهِ أوتارُ مُنشدِ

*

وما الفضلُ أَني عدتُ من قلبِ عبقرٍ
وبي شُعلةٌ من روحِها المُتَوَقِّدِ

فعبقرُ ما صَعَّدتُ في هضباتِهـــا
وحيداً ولا طوَّفتُ فيها بمفردي

فلي في تَلقّي الوحْيِ عنها نجيَّةٌ
أَجوزُ بها الدنيا وفي يدها يدي

نجيَّةُ شعري المستطابِ وزهرةٌ
جناها لِيُلقيهـــا الخلودُ على غدي

*

لكِ الله في أصقاع كُولُمبَ عصبةً
تناضلُ عن حَوضِ البيانِ المهدَّدِ

بيانٌ يشوُقُ النابهينَ وسادُهُ
وما فيه غيرُ القضِّ للمُتَوسِّدِ

وسِفْرٌ من الآدابِ لسنا نرى بهِ
على كلِّ حرفٍ غيرَ جفنٍ مسهَّدِ

بقيَّةُ أمجادٍ تشدُّونَ حولَها
سواعدَ تحميها بغَيرِ مهنَّدِ

فما كان منكُم لو حَماكُمْ مهنَّدٌ
إذا كان هذا شأنُ شعبٍ مُشرَّدِ

ذرِ اللومَ يُحرقْ قائليه بنارِهِ
فما نحنُ إلّا هادمٌ لِمُشيِّدِ

ونعمَ معدَّاتُ الدَّمارِ وقد هَوتْ
بمِعْولِها الهدّامِ كفُّ المجدِّدِ

لنا اللغةُ المُثلى متى أنهارَ سُورُها
بصرحٍ دَعمناهُ بصَرْحٍ مُمرَّدِ

لَو الأَدبُ الشرقيُّ حَفَّتْهُ رايةٌ
يهبُّ عليهـــا شبْـهُ نفحةِ سؤددِ

لَكُنّا تركنا البحرَ خلْف ظهورِنا
ملفَّفَةً أَمواجُـــهُ بالزَبرْجَـدِ

وكنا نَبذْنا الشطَّ تَنْعى صخورُهُ
مجاذيفَنا من كلِّ مُدْنٍ ومُبعِدِ

وملْنا عن الدرِّ النثـــيرِ بقعرِهِ
ولم نُعْنَ إلّا بالنظيمِ المنضَّـدِ

*

أُراجع قلبي وهو بالحَمْدِ ناطقٌ
فيشكو بياني وهو ليس بمنجدي

رميتُ كتابي من يديَّ فإنْ أكُنْ
أَسأتُ يُقاضى أو أجَدتُ يُخلَّدِ

لئنْ كان لم يُولَدْ خلودي بعبقرٍ
يُبشِّر هذا المِهْرَجانُ بمولدي

قبلة الله

سان باولو — ١٩٣٢

يا لَوادٍ كلُّنا يعشقُ كُلَّهْ
نهرُهُ من كوثرِ الفردوسِ نهلَهْ

ربَّةُ الشِعرِ على ضفَّتِـــهِ
تخـــذت صفصافة الغَوْرِ مظلَّهْ

غلغلتْ فيهـــا وهـذا شَعْرُها
علقَتْ في كلِّ غصنٍ منه خُصْلَهْ

*

وسمـــاءٍ جُليَتْ أَطرافُهـــا
كفرِنْدٍ جوَّدَ الصاقلُ صَقْلَهْ

قرَّبَ اللهُ لَنـــا أَنجمَهَـــا
فبدَتْ من قمَّـــةِ الوادي مُطِلَّهْ

تكتب الوَحْيَ على الصخر ففي
كلّ صخرٍ ماثلٌ للوحي جُملَهْ

والروابي خلـــعَ الفجرُ على
منكِبَيْها الشُّعَلَ الحمراءَ حلَّـهْ

شربَ النهرُ لَظَاهـــا بارداً
وسقَى أبناءَهُ في المـاء شُعْلَهْ

بلدةٌ هيهات أنْ نبرحَهـــا
ولنـا قلبٌ وللتذكار مُقْلَهْ

أَيْنَ كنَّا نحتسي من ذِكْرها
خَمرَةَ الشوقِ بأكوَاب التَعِلَّهْ

أيُّ حيٍّ في ذُراها لم يَقُـــلْ
بلدةُ الحسنِ وكوخُ الشعرِ زحلَهْ

لو عـــددنا قُبَـــلَ اللهِ على
ثُغَرِ الآكامِ كانتْ خيرَ قبلَهْ

المتنبي

بعد الف عام

سان باولو ١٩٣٥

نبيَّ الشعر قُمْ فابعثْـهُ عهـدا
يضيرُ المجـــدَ أنْ لا يُستردَّا

زمانَ تدقُّ بالنجمِ القوافي
وتخلعُهـــا على الأُفُقَين بُرْدا

توشّحت العراق بهـا وراحتْ
تلفُّ بردْنها عَدناً ونَجْـدا

وصفّقت الخيـامُ لها فهفّتْ
مطاويها إليكَ جَوىً ووجـدا

وحين عَـدَتْ مطامحُكَ البرايا
جَعلْتَ لهنَّ عرشَ اللهِ حدّا

أمغتصبَ النبوّةَ من ذويهـا
أراكَ خفرتَ للإسلامِ عهـدا

بَعثتَ بشعرِكَ النبويِّ وَحْياً
ببـادية السَماوةِ مُستَمَّدا

ولم ترَ كالرسولِ أعزَّ قدْراً
وأرفعَ سُدَّةً وأجلَّ قصْدا

فرحتَ تصيحُ صَيحتَهُ وباتتْ
مطـــايا العالمينَ إليكَ تُحدى

ولولا لُؤْلؤٌ يصليكَ ناراً
وما بلغَتْ نبوءَتُكَ الأَشُدَّا

لَكنتَ بعثتَ فينا الشِعْرَ ديناً
أَغَرَّ وزِدْتَ مجدَ قُرَيشَ مَجْدا

وكنتَ اليوم بعـد فتى قُريشٍ
نـبيَّ اليَعْرُبيّـِينَ المفـــدَّى

*

خلعتَ على بني حَمْدانَ فخراً
على مَرِّ الليالي مُستَجدًّا

محَامِدُهُمْ غَزوتَ بهنَّ أفقاً
ومهَّدتَ الغمامَ لهنَّ وُسْدا

مَفاخرُ ما افترشْنَ الخُلْدَ لولَمْ
تُوسِّدْهُنَّ من زندَيكَ زندا

لمَعْتَ على جبينِ المُلْكِ تاجاً
وكنتَ لسيفِ دولتِهِ فِرنْدا

متى تُنشدْهُ غرَّاءَ القوافي
يُزَجِّ بهنَّ أَلْويةً وجُنْدا

كأنّ لجيشهِ في كلِّ بيتٍ
وهزَّةِ مَطْلعٍ نَصْراً مُعَدّا

*

خطَطتَ من البيان على المَواضي
لسيفِ الدولةِ النَهجَ الأَسَدّا

أَلم تَكُ كلّما نثرَ العطـــايا
تردُّ نثيرَهُنَّ عليه عِقْـــدا

وإنْ يظفرْ جلَوتَ لناظريهِ
وُجوهَ الحلْمِ خشْيةَ يستبدّا

تزينُ لهُ المـــكارمَ ثمّ تُسدي
إليهِ على لسانِ الدهرِ حَمْدا

عظمتَ فما أبْنُ حمدانٍ بمُوفٍ
عليكَ وإنْ شآكَ أباً وجَـــدّا

رأيتُ العُرْبَ سادتَهُمْ كثيراً
ولم أرَ للقريضِ سواكَ فردا

*

أَطلَّ على الجزيرة وابنكِ مُلْكاً
أَشَمَّ على رؤوسِ بنيهِ هُدَّا

يحُومُ عليه صَقْرٌ ذُو جناحٍ
من الصوَّانِ والفُولاذِ قُدَّا

يُفجِّرُ بين خافيتَيْهِ برقاً
ليُطلقَهُ بقادمتَيهِ رَعْدَا

أَلا قمْ فانْعَ للآباءِ مُلْكاً
يكادُ على يدِ الأبناءِ يُردى

شهدتَ الرومَ يرتدُّون عنهُ
بالويةٍ بَراها السيفُ حَصْدا

فأمَّ اليومَ بحرَ الرومِ تشهدْ
على شطآنهِ الآفاقَ رُبْدا

فما قذَفَ العبابُ عليه إلّا
حديداً مائجاً جَزراً ومدّا

حرابُ القومِ ترحمُ شاطئَيه
وخيلهُمُ تجُوبُ الوعْرَ وخْدا

تثلَّمَ في يدِ الأبناءِ سيفٌ
أبَى من قبلُ إلّا النصرَ غِمْدا

كبَتْ ركَبُ الجياد بِهِمْ وكانوا
خيارَ المطلقينَ الخيلَ جُرْدا

كبَوْنَ بهم وقد كانتْ مَرَاحاً
لهنَّ عواصمُ الدُّنيا ومَغْدى

*

أبا الحكَمِ الغوالي رُبَّ واشٍ
يصرُّ بنابِهِ غيظاً وحقْدا

رأى بك جاحداً يجزي عليًّا
على حسناتهِ صَلَفاً وصدًّا

لعَمركَ إنْ نفرتَ نفارَ كِبْرٍ
بمجلسهِ وقد صعَّرتَ خـــدّا

فمن مِنَنِ العروشِ خلعتَ نيراً
ومن ذهَبِ الملوكِ حطمتَ قَيدا

ومن قذَفتْ بهِ الأكواخُ حرًّا
ليَأبى في القصورِ العيشَ عبـدا

*

أَتُمتدِحَ الملُوكِ أَثِرْ هجـــاءً
على كافُورَ أقبحَ منهُ جِلْدا

تنفَّسَ أَنفُـــه وانداحَ بِمَّـا
أُنيـخَ بثَقْبِ مِشفَرِهِ وشُدَّا

عَصا النخَّاسِ نامتْ عنهُ يوماً
فنكَّلَ بالبريَّةِ واستبـــدَّا

وأَسبلَ دون جِلْدِ العبدِ شَعراً
أَلَفَّ الحُصْلتَينِ أَكثَّ جَعْدا

فما نَجَّاهُ مدْحُكَ من هجاءٍ
تنـاوَلَ منـهُ ما أَخفى وأَبدى

أَيخلدُ بالطيالسِ ذكْرُ عَبْـدٍ
هجاؤكَ كانَ أَخلدَ ما تردَّى

*

نبيَّ الشعرِ دونكَ عيسويًّا
فريضتُـهُ إليكَ غـدَتْ تُؤَدَّى

وفَى حُرماتِ يومِكَ وهو يومٌ
لُحِدْتَ بهِ فصار اللحدُ مَهـدا

نُعيذكَ أنْ تُعمِّرَ نصفَ قَرْنٍ
غمرتَ ببردتَيْـهِ الأرضَ مجـدا

إذا عُدَّتْ حيـاتُكَ بالحُوالي
بلغتَ من السنينِ الألفَ عـدَّا

ولو قِيستْ بأجيـــالِ البرايا
لكُنت لهنَّ بالعشَرات نِدّا

قَبضتَ على العُصورِ فكلُّ عَصْرٍ
تهزُّ بهِ بِوَجْهِ الدَّهرِ بَنْـــدا

بين شاطئين

الى إخوان الرابطة القلميّة

نيويورك ١٩٣٧

ذراعُ مُلاقٍ إثْرَ كفٍّ مُوَدِّعِ
تلُوحانِ لي كلتاهما خلْفَ مدمعي

مناديلُ مَنْ ودَّعتُ يخفقْنَ فوقهُمْ
فلا تُرهقيهِمْ يا سفينُ وأقلِعي

بَعُدْنَ فغشَّاهنَّ دمعي كأنني
أراهنَّ من خَلْفِ الزُّجاجِ المُصدَّعِ

ومالَ بنا صاري السفينةِ فالتوَتْ
تشقُّ بنا صَدْرَ العبابِ المروَّعِ

كأني بها يجري مُقدَّمُها على
قطيعِ خرافٍ مُجْفِلٍ مُتَدَفِّعِ

أسايَ على قلبٍ كثيرٍ حنينُهُ
على كل أطراف البلادِ مُوَزَّعِ

بكَيتُ لأهلي والتقيتُ بمثلِهمْ
فأجريتُ أجفاني بِما بين أَضلعي

وما كان يُبكيني التَّلاقي وإنَّما
وراءَ الملاقي لاحَ ظلُّ المُوَدِّعِ

*

خليلي بدت جبّارةُ المُدْنِ تزدهي
بأعظمِ ما ازدانتْ به الأرضُ فاخشعِ

أدارتْ على الآفاق مشعَلَ عزِّها
ومدّتْ إلى شمسِ العُلى كفَّ يُوشعِ

وأعلتْ بُروجاً في الغمامِ رؤوسُها
فما تظفر الحدثانُ منها بمطمَعِ

تمدُّ إلى وَكْرِ الصَّواعقِ عُنْقَها
وتطوِي جَناحَيْها على كل زعزعِ

مدينةُ جنٍّ جوَّد الإنسُ نحتَها
بإزميلِ جبَّارٍ وحكمةِ مُبدعِ

فكلُّ بناءٍ ذاهبٍ في فضائِها
يُشير إلى باب السماء بإصبعِ

*

وتلك نياغارا تَعالى دويُّها
وشلاَّلها سكرانُ بالمجدِ لا يعي

تفتَّتَ قرصُ الشمسِ فوق هضابِها
وسالَ بماء الصخرةِ المتنبِّعِ

سيولٌ تهاوتْ جارفاً إثْرَ جارفٍ
على أُفُقٍ بالسافيـــاء مُبَرقَـعِ

كأنَّ إلهاً مرَّ ينفضُ بُرْدَهً
على الصخرِ من قطن الغمامِ المزَّعِ

جبـابرُ تحني للجـــلالِ ظهورَها
كأني بها في سِجْدةِ المُتَورِّعِ

متى حارَ عقـلُ المرءِ عند جلالها
تقولُ لهُ هذي حـدودكَ فارجعِ

*

أُطلُّ عليكمْ والمنى ترحمُ المُنى
بصدري وأنتمْ ملء قلبي ومسمعي

بني النهضة الكبرى أعيدوا نشيدَها
على عاشقيها مقطعاً بعد مقطعِ

وردُّوا على الفصحى أغانيَّ مجدِها
فنحن سُكَارى من صداها المرجَّعِ

ألا إنّ ملْكاً مثل هذا رجالُهُ
قيامٌ عليهِ لَهْوَ غيرُ مُضَعْضَعِ

*

لئنْ تسألُوا ما في الجَنُوبِ فإنني
حملتُ إليكُمْ قلبَـهُ خافقاً معي

ويا سائلي عن فتيـة المجـدِ هذِهِ
عيونيَ مـلأى منهمُ فتطلَّعِ

أناشيدُنا تلكَ التي تُكبرونها
بدأتُمْ بهـا أنتمْ بأروعِ مطلعِ

وإنَّ لِواءً نحن قمنـا نهزُّهُ
خَفُوقاً على حِصنِ البيانِ المنَّعِ

لِواءٌ ظفرتُمْ أنتُمُ باكتسابهِ
ونحنُ وكزناهُ بأرفعِ موضعِ

الصُّلحُ الأحمر

وَضَعَت الحربُ العالميّة الثانية أوزارَها
بَعْدَ أن ألقى الأميركيّونَ القنبلةَ الذرّيّة
على بعضِ المدنِ اليابانيّة وبعدَ أن
استقلّ الوطنُ اللبنانيّ وضربَ
الفرنسيّونَ دمشقَ بالقنابلْ

سان باولو ١٩٤٥

« تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِدَوِيٍّ قَاصِفٍ وَتَنْحَلُّ العَنَاصِرُ مُتَّقِدَةً وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَمَا فِيهَا. »

- بطرس ٢ : ٣ : ١٠ -

« وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۞ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۞ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ »

- قرآن كريم -

قَمعتْ ثورةَ الشرورِ الشرورُ
أين أين المغلوبُ والمنصورُ

سلَبُوا الشمسَ قطعةً من لَظاها
ورمَوها على العبادِ تدُورُ

فجَّرُوها ملءَ الفضاءِ ذُرَيراتٍ
تشظَّى شرارُها المستطيرُ

أغيوثٌ سوداءُ تنهلُّ أم نارٌ
تُبيدُ الجسومَ أم زمهريرُ

يا لَها من غمامةٍ ساقَها الحقْدُ
فجاشتْ بما تكنُّ الصدورُ

أين منها على قبائل عادٍ
عاصفٌ فيهِ يومُهنَّ الأخيرُ

أين سادومُ أَين أعمـــدةُ الملْحِ
إذا مـا تلفَّتَ المذعُـــورُ

غضَبُ اللهِ صار في حَوزة العبْدِ
فأين اللهُ القويُّ القـــديرُ

*

أَهيَ الشمسُ أَهلكتْ أُمّةَ الشمسِ
فلم يَحْمِها القَنـــا المشجُورُ

معشرٌ كادت الزلازلُ تنقادُ
إليهِـمْ ويُذعنُ المقـــدورُ

أَجَّجوا حَرْبَهُم وعُذْرُ بنيهمْ
ملكٌ ضيّقٌ وخَلْقٌ كثيرُ

إنّ شعباً غطّت أساطيلُهُ البحرَ
فسدَّتْهُ أهْوَ شعبٌ فقيرُ

إن شعباً مالُ الورى في يدَيهِ
أهْوَ في الناسِ حقُّهُ مهدورُ

إنّ شعباً أبقَوهُ في الشرقِ حُرًّا
أهْوَ شعبٌ على الشعوبِ يثُورُ

ليتهُمْ أنذروهُ إنْ كان مَغْرُوراً
فاولى بالرحمةِ المغرورُ

مَنْ يرى في الأُمورِ بالأَعينِ العُوجِ
فمُعْوَجَّةٌ لَديهِ الأُمــورُ

*

طافَ بالصُّلحِ في الأنامِ بشيرٌ
لَونُ جِلبابهِ دَمٌ وسَعيرُ

فغَرَ الشَّدْقَ مُلقياً لحظَ غُولٍ
فيهِ أجَّتْ اطماعُــه والشرورُ

هذهِ الشامُ جرَّرتْ خلْفها المُدْنَ
صغــاراً من خلفِهنَّ العصورُ

رَجمُوها كأنها أُمَّةُ اليابانِ
أو أنَّ جيشَهُمْ منصُورُ

رَجمُوها رجْماً فإنْ تكُ خرَّتْ
ساجداتٍ لهمْ مبانٍ ودُورُ

فلقد هبّ للعُلى مُشرئبًّا
من خلالِ الأنقاضِ شعبٌ جَسُورُ

زادَهُ اللهُ أنّ صقْرَ قُرَيشٍ
كان منهُ وكان منهُ جريرُ

أنبتَتْ غُوطةُ الشآمِ حِراباً
إنْ يكُنْ حجَّبَ الحرابَ الزهُورُ

*

أَرزَ لبنانَ هادنَتْكَ العَوادي
هل برَى الصخرَ ظلُّكَ المنشورُ

ما عهدتُ الظلالَ خالدةً إلّا
بغابٍ تفيَّأته الدُّهورُ

يا جذوعَ الصوّانِ حسبُك ما أفنَتْ
مناقيرَها عليكِ النُّسورُ

كم بنينا منكِ السفائنَ في السِّلْمِ
فضاقتْ بما بنينا البحورُ

وتركنا بنـــاءَها لِسِوانا
يومَ أمسَتْ وشأنُها التدميرُ

كم بلبنانَ ضاعَ للمجدِ سِفْرٌ
وهو في قلبِ أرزِهِ مذخُـــورُ

قلْ للبنانَ إن فجرَكَ هـذا
لهوَ فجرٌ مبـارَكٌ مبرورُ

قلْ للبنانَ إنَّ أغلى الغوالي
علَمٌ حولَهُ يُدَقُّ النفـــيرُ

قلْ للبنانَ إن أرخص شيءٍ
تشتريهِ الشعوبُ قيـــدٌ ونِيرُ

*

أي بني الأرز والشآم سلكتُمْ
سُبلَ المجـدِ والفَخارِ فسيروا

أنغضُّ الاجفانَ عنكُمْ وهـذا
دمكُمْ في عروقنـا يستجيرُ

كم فؤادٍ خَلْفَ البحارِ خَفُوقٍ
ودَّ لو أنَّهُ إليكمْ يطـيرُ

حين أمسى لنـا جنـاحٌ طليقٌ
شوَّقتنا إلى الرجوعِ الوكُورُ

حمّالة الحطب

أَمالتْ ظلالَ العزِّ في الأرز نسمةٌ
فمالَ على الدنيـــا يوزِّعُ ظلَّهُ

وألوى عليهِ الدهرُ يحمي ربيبَـهُ
وهبَّ إليـهِ المجـدُ يحضنُ طفلَهُ

جرتْ بركاتُ اللهِ تسعى بِفُلْكِهِ
وكوكب الاستقلالِ نَوَّرَ سُبْلَهُ

فما أسعدَ الفلاّحَ يحرثُ أَرضَهُ
ويحسبُ حدَّ العالَمِ الرحْبِ حَقْلَهُ

متى حَمْلةُ الحطّابِ كانتْ لِدارِهِ
ودِفءِ بنيهِ خفَّفَ اللهُ حِمْلَهُ

حنين

سان باولو — ١٩٥١

طال بيَ الشوقُ ولَـجَّ الظما
إلى ليـالٍ في أعالي الكرومْ
يُغري بها البـدرُ صبايا الحمى

كأنما البدرُ خـلال الغُيومْ
جمَّعَ أنوارَ جميـعِ النجومْ
وصبَّها من كوّةٍ في السما

طال اشتياقي لرفيف الجفونْ
يخفقْنَ كالدُّملُـــجِ في المِعصمِ

والشوقُ مشبوبُ اللَّظى والسكونْ
ليـــلاتُهُ ساهيـــةُ الأنجمِ

يتمتم الألحانَ فيهـــا فمي
من قبلِ أن يعزفها المنشدونْ

أينَ على النهرِ المَواعيدُ
نؤُمُّها في سكرةِ الصاحي

وأينَ منها أعينٌ سُودُ
تحلمُ كالعُنقودِ بالراحِ

وقُبَلٌ وقَرْعُ أقداحِ
وقهقهاتٌ وأناشيدُ

لجَّ بيَ الشوقُ لظلٍّ وعُودْ
فهل يُلاقي العُودُ أصداءَهُ
لو أننا عُدنا نبلُّ الكبودْ

والنهرُ هل نعرفُ أفياءَهُ
وماؤُهُ هل لم يزَلْ ماءَهُ
أمْ انَّهُ وقد مضَى لا يَعُودْ

واهـــاً لَهُ مَهبِطُ إلهامي
هل يا تُرى يوماً إليهِ أَؤُوبْ
أنبش في الضفّةِ أحـــلامي

أم انّ يا قلبيَ عند الغروبْ
أقدامُ غيري فوق تلك الدروبْ
قد طمسَتْ آثارَ أقـــدامي

مَنْ لي وقد رُمِّدَ جمرُ الغَضَا
أنْ أشهدَ الثلجَ الوضيءَ النَّدِي
وشعرَ العجائزِ الأبيضا

فانكتُ الرَّمادَ في الموقدِ
لعلَّني إنْ قلَّبتُهُ يدي
أرى بصيصاً لزمانٍ مضى

أمْ أنَّ في الموقدِ جمراً جديدْ
لو رجعَ النـــائي إلى قربهِ

لَوَجَدَ النـــارَ تزيدُ الجليدْ
في وحشةِ الدارِ وفي قلبـــهِ

والشعَرَ الأبيضَ ألقَتْ بهِ
عواصفُ الثلجِ بِوادٍ بعيـــدْ

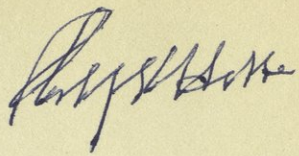

ليلي وقد طُلتَ وطال الحنينْ
وتعبتْ للعُودِ أوتارُ
وغَمَرَ العُودَ غُبارُ السنينْ

كمْ حمَل الربيعَ منقارُ
فاختلجت بالريشِ أوكارُ
واسترجعَ الشَّدْوَ هزارٌ سجينْ

كفاكَ يا ليلُ فما من ظلامْ
إلّا لهُ خلْفَ الروابي سَحرْ

فنحنُ إن غشّى الفضاءَ الغمامْ
نُطلعُ من خلف الغمامِ القمرْ

وإن هَبَبْنا نتحدّى القدَرْ
هبَّتْ إلى المجذاف أيدي النيامْ

فيهرعُ الشطُّ لملقى السفينْ
ويتمطّى للعـــلاءِ العلَمْ
وينحني الأرزُ لضمِّ البنينْ

حتّى إذا البشرى فشَتْ في الاكَمْ
تحدَّرتْ إلى الشطوطِ القِمَمْ
هازجةً تستقبلُ الراجعـــينْ

إذ ذاك آلامي وذكراها
تطوي على جُرحي جناحَيْها

لأنّ أُمّي حين ألقاها
إنْ طوّقتني بذراعيها

لقيتُ في بؤبؤِ عينَيها
ألذّ أيّامي وأحلاها

قصائد الكتاب

	صفحة
نداء بعيد	٥
نداء المجاذيف	١٣
غرناطة	١٧
في ذمة الزمان	٢٧
الإياب	٣٩
إلى شوقي	٤٩
وداع بَرَدى	٥٥
لبنان	٦١
القصيدة الخرساء	٦٩

	صفحة
قبلة الله	٨١
المتنبي	٨٧
بين شاطئين	١٠٣
الصلح الأحمر	١١١
حملة الحطاب	١٢٣
حنين	١٢٧

مؤلفات الشاعر

المطبوعة

الأحلام	شعر
عبقر – طبعة رابعة مع مقدمة مطولة عن الأساطير العربية	شعر
عبقر – بالبورتغالية	شعر
لكل زهرة عبير	شعر
نداء المجاذيف	شعر

المعدّة للطبع

مجامر الصندل	شعر
شموع في الضباب	شعر ونثر
على سندان الخليل	شعر معرب
ستائر الهودج	شعر منثور
ليلى الأخيلية	مسرحية

عنوان المؤلف

CHAFIC MALUF
CAIXA POSTAL 87
SÂO PAULO
BRASIL

CLOSED
AREA

DATE DUE

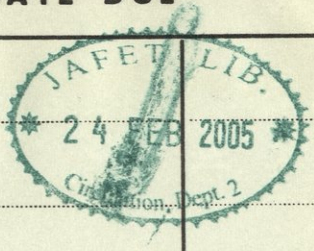

A.U.B. LIBRARY

معلوف ،شفيق
نداء المجاذيف
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01064949

CA:892.78:M2583nA

معلوف ٠

نداء المجاذيف : شعر ٠

DATE | Borrower's | DATE | Borrower's

CA
892.78
M2583nA
c-1

CA
892.78
M2583nA
c.1